# تأثير المرتكزات الفكرية على الممارسات السياسية للحركات الإسلامية الأصولية- العنف والإرهاب كطريقة للتغيير السياسي-

**أ/ لعايب محمد رفيق**
**جامعة سوق أهراس**
*laib_morafik@hotmail.fr*

**تاريخ الإرسال: 2017/09/29 تاريخ المراجعة: 2017/11/02 تاريخ القبول: 2018/07/15**

**ملخص:**

يسعى هذا المقال لتقديم مقاربة تحليلية تهدف لفهم كيفية تأثير المرتكزات الفكرية في الممارسات السياسية للحركات الإسلامية الأصولية، التي تؤمن بالعنف كطريقة مثلى للتغيير، وللوصول للهدف النهائي وهو إقامة الدولة الإسلامية، التي يكون دستورها القران والسنة "النص"، فنظرية "الحاكمية" مثلا انتقلت من نظرية غير راديكالية في ذاتها، لتصبح من أهم النظريات التي تعتمد عليها معظم الحركات الأصولية في تبريرها لمنهاجها العنفي، لذلك فمحاربة الممارسات الراديكالية لهذه الحركات يجب أن تمر أولا بتصحيح الأساس الفكري الذي ترتكز عليه هذه الممارسات، ومن هنا فالمعالجة الحقيقية لهذه الإشكالية يجب أن تكون "دينية" في البداية، أي البدء بتقديم فهم حقيقي لروح النص.

**الكلمات المفتاحية:** الحركات الإسلامية، الأصولية، الإرهاب، العنف، الحاكمية..

**Abstract:**

This article seeks to provide an analytical approach that attempts to explain the impact of intellectual foundations on the political practices of Islamic fundamentalist movements who believe in violence as an ideal way to achieve the ultimate goal that is the foundation of the state Islamic And in which the Constitution is the Koran and the Sunna "the Text", also that the theory of "Divine Governance" has become a radicalization theory Although this has not always been the


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

case, So the fight against these practices Must first go through the Correction of its intellectual foundations, as well, The actual treatment of this problem must be "religious" at first.

**Key words:** Islamic movements, Fundamentalism, Terrorism, Violence.

**مقدمة:**

لقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة وما تلاها من تداعيات، مناسبة أخرى للحديث عن موضوع العنف كفكر وممارسة لدى الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، هذا العالم الذي يمتد على رقعة جغرافية واسعة جدا فتنتشر دوله في آسيا وإفريقيا، هذا فضلا عن وجود عدة تجمعات إسلامية في أوروبا وأمريكا، له تراث متجذر في الزمن من الحركات السياسية التي ما فتئت تظهر كلما تمكنت حالة الوهن والخمول والانحطاط من المجتمعات الإسلامية، وهذه الحركات تكون دائما مدفوعة بعقيدة أصيلة مؤداها أن الانهيار هو جراء ابتعاد المسلمين عن القيم الإسلامية الحقيقية، وتهدف هذه الحركات إلى رأب الصدع بين مثل الإسلام وواقع حياة المسلمين من خلال تحرك سياسي اجتماعي يستهدف تجديد المجتمعات الإسلامية بالعودة إلى الإسلام الحق فكان لمثل هذه الحركات وما يزال لها تشكيلاتها من التنظيمات التي تتمثل في مجتمع من أصحاب الإيمان الصحيح داخل المجتمع الأوسع، ويمتزج فيها الالتزام الديني بالجهاد السياسي، من أجل تطهير المجتمعات الإسلامية وإعادة بناءها أخلاقيا ودينيا لإنقاذها من حالة الانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإذا كانت الحركات التي ظهرت في العالم الإسلامي، على مختلف المراحل التي كان المسلمون فيها يحكمون أنفسهم هي ردة فعل على التحدي الداخلي من فرقة وانقسامات وضعف وانحلال، فإن حركات القرن العشرين نهضت كذلك في مواجهة التحدي الخارجي المتمثل في خطر الخضوع للغرب، سواء بشكل مباشر في النصف الأول من القرن العشرين وبشكل غير مباشر بعد ذلك.

إن الحركات الإسلامية التي سيحاول هذا المقال التركيز عليها هي الحركات الإسلامية التي تعتمد على العنف للتغيير لأنه هو الطريقة المثلى-حسبها- للوصول إلى


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

الهدف المنشود وهو إنشاء الدولة الإسلامية، ولكن البحث سيتناول هذه الحركات كحركات سياسية اجتماعية تتركز على تيارات فكرية وصفة الإسلامية هي تعبير عن إطار فكري تنطلق منه هذه الحركات، فيؤثر في إدراكها لمغزى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمعات الإسلامية على اختلافها وتنوعها، ومن ها سوف نحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف أثرت المرتكزات الفكرية النظرية على الممارسة السياسية للحركات الإسلامية الأصولية ؟.

**المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي.**

قبل الدخول في موضوع المبررات الفكرية للعنف عند الحركات الإسلامية، وجب تسليط الضوء على متغيرات الموضوع حيث يعتبر موضوع العنف والإشكاليات المرتبطة به من أكثر المواضيع ارتباطا بالحركات الإسلامية، سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن هذه الأحداث ربطت قبل كل شيء الدين الإسلامي بالتطرف والعنف والإرهاب وإن كان هذا غير صحيح، فلا يمنع وجود مجموعة كبيرة من الحركات السياسية التي تنسب نفسها للإسلام وتتخذ منه منهاجا للعمل السياسي وتتبنى العنف في سياساتها ولذلك وقع الخلط بين الإسلام كدين وبين الحركات "الإسلامية" التي تتبنى منهاج العنف السياسي وتنسبه للدين الحنيف.

**أولا: ماهية العنف.**

حدث جدال واسع بين الإسلاميين وغير الإسلاميين حول إشكالية تفسير هذا الموضوع، فمن جهة الإسلاميين يعتبر العنف فعلا نظاميا نبيلا ومن الجهة المقابلة يعتبر العنف فعلا إجراميا سلبيا، ومن هنا كان لزاما تحديد المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع.

**1- مفهوم العنف:**

تناولت العلوم الاجتماعية هذه الظاهرة من عدة زوايا ومن خلال توظيفات عديدة، فالعنف في القواميس الغربية، يشير إلى "استعمال القوة غير المشروعة لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات ويتضمن معاني العقاب والتدخل في حريات الآخرين[1]، وهناك من يرى "أن العنف يشمل جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الأذى بالأفراد"[2]، وأنه "الاستخدام غير القانوني والغير شرعي لوسائل الإكراه


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

المادية من أجل أغراض شخصية أو جماعية[3]، ويمكن القول أن العنف يتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة، فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والثقافي، وهناك كما ذهب "محمد أركون" عنف مقدس يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الإلهية للأديان وعنف مادي أو دنيوي محض نزعت عنه أغلال التقديس[4]، ويوجد شبه اتفاق بين الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية[5]، وهناك من يعرف العنف السياسي بأنه "اللجوء إلى القوة، ضد الأشخاص أو الأشياء، لإحداث تغيير في السياسة، في نظام الحكم أو في أشخاصه ولذلك فإنه موجه أيضا لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع، وربما في مجتمعات أخرى[6]، ومن هنا نلاحظ تعدد وتنوع التعريفات لظاهرة العنف السياسي خاصة، وذلك راجع لصعوبة دراسة الظاهرة بسبب قدمها وتشعبها واتخاذها لأشكال عديدة.

## 2- مفهوم الإرهاب

أصبح الإرهاب ظاهرة معرقلة للاستقرار الوطني والإقليمي والدولي وعقبة أمام تنمية وتطور الشعوب ولقد أدركت الدول والمجتمع الدولي خطورة هذه الظاهرة منذ ثلاثينيات القرن الماضي ويقودنا هذا المصطلح "الإرهاب" إلى أننا يجب أن نفرق بين العنف كأسلوب طارئ قد تستدعيه ظروف طارئة وبين كونه فكر وإيديولوجيا منظمة وهو اخطر أنواع العنف.

إن الإرهاب هو شكل من أشكال العنف المنظم، ولذلك لجأت المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة إلى استعمال مفهوم إجرائي للفعل الإرهابي بحيث أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الإرهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف واحتجاز الأشخاص ووسائل النقل والرسائل الملغومة ...إلخ[7]، ويعتبر الإرهاب كذلك وسيلة لتحقيق أهداف سياسية ليس فقط في سياق المواجهة الداخلية بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها وإنما أيضا كأداة للتعامل بين الدول وبعضها البعض، أي أنه أداة لتحقيق أهداف عسكرية، ويتضمن الإرهاب انتهاكا عمديا ليس فقط للقواعد القانونية والشرعية العامة وإنما أيضا للقواعد العرفية والدينية السائدة، والفعل الإرهابي ذو طابع رمزي فهو لا يقصد لذاته بقدر ما ينطوي


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

عليه من رسالة موجهة إلى كافة الضحايا المحتملين الآخرين، بحيث يوقع الرعب في القلوب ويثير التساؤل عن ماهية الضحية التالية[8].

ومن الناحية القانونية ينظر للإرهاب باعتباره جريمة دولية لما تسببه من رعب عام شامل، وهذه الصفة العالمية تأتي من خلال استخدام وسائل من شأنها إحداث خطر عام أو ما ينجم من أضرار عامة ليس لمواطني دولة محددة حيث تم ارتكاب الجريمة، بل للأجانب المقيمين فوق أراضيها، ولمواطني الدول الأخرى، لأنها تهدد الحضارة الإنسانية[9].

ولكن لا يمكن إيجاد تعريف جامع مانع للإرهاب، وذلك لاختلاف المنطلقات الفكرية لكل معرف لهذه الظاهرة، رغم ما تسببه الأعمال الإرهابية من تهديد لسلم وأمن واستقرار العالم أجمع، وما يمكن أن نستخلصه أن حصر مفهوم الإرهاب بالصفة السياسية بمعنى أن كل عمل إرهابي يقف وراءه هدف سياسي، هذا الأمر لم يعد صحيحا اليوم لأن الإرهاب قد تخطى الغايات السياسية وأصبحت له غايات اقتصادية واجتماعية وفكرية ...الخ.

**ثانيا: ماهية الحركات الإسلامية.**

يطلق على ظاهرة الحركات الإسلامية عدة تسميات من أهمها "الإسلام السياسي"، "الأصولية الإسلامية"، "الإسلاموية" إلى غير ذلك من مصطلحات لديها نفس الدلالة في العرف السياسي لأنها تجمع كلها بين الإسلام والسياسة، ويرجع اختلاف تسميات هذه الظاهرة إلى تشعبها وصعوبة دراستها من زاوية مستقلة ومحايدة، ويستعمل الفكر السياسي الإسلامي متمثلا في معظم مفكريه مصطلح "الحركات الإسلامية" للتعبير عن "الأحزاب السياسية الإسلامية " بجميع توجهاتها وأساليب نشاطها.

**1- مفهوم الحركات الإسلامية:**

تظهر الحركات الإسلامية عندما يسود عدم القبول والتمرد لدى جماعة من المسلمين، ثم يتبلور هذا التمرد في تيار يستهدف إحداث تغيير في بعض أو كل أوجه النظام الاجتماعي والسياسي القائم سواء بأسلوب عنيف أو سلمي، وحينما تتوفر لهذا التيار قيادة وحد أدنى من الإطار التنظيمي، ويدخل فيه أو يلتف حوله عدد كبير


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

نسبيا من الناس ويتبلور وعيهم بضرورة التغيير فإنه يتطور ليصبح حركة[10]، ومن هنا سنحاول سرد مجموعة من التعاريف لهذه الحركات من بينها أن الحركات الإسلامية "هي مجموعة من التنظيمات المتعددة التي تتبنى الإسلام فكرا ومنهاجا، وتعمل في ميدان العمل السياسي الإسلامي، وفي إطار نظرة شمولية للحياة، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية، من خلال تصورها الإسلامي، وتحاول التأثير في كل نواحي المجتمع من أجل إصلاحه وإعادة تشكيله"[11]، وتعرف أيضا بأنها: "حركات اجتماعية تخضع لقانون التطور تحمل خصوصيات المجتمع الذي نشأت فيه وتتأثر ببيئتها، وهي كذلك حركات تفتقر إلى التجانس في مرجعيتها ومن الضروري التعامل معها علميا ولما لا سياسيا على هذا الأساس"[12].

وهناك من يعرفها على أساس: "إن الحركات الإسلامية بمختلف أنواعها هي منظمات تدعو إلى تأسيس السياسة على نصوص مقدسة، وتعتقد بحل كل المشكلات بواسطة الشرع المنزل، وتعمل على اجتثاث واستبعاد كل ما هو غريب عن الوحي الذي لا يتقبل تبديدا ولا تجديدا"[13]، ويرى عبد الوهاب الأقندي: "بأن مصطلح الحركات الإسلامية يطلق على الحركات التي تنشط في الساحة السياسية، وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة"[14]، والمقصود بالحركة الإسلامية جميع الحركات السياسية الدينية التي تقدم بديلا إسلاميا وتستبعد كل النماذج السياسية القائمة وتهدف إلى إنشاء دولة إسلامية، أي دولة قائمة على تطبيق الشريعة، وهذا البحث يختص فقط بالحركات التي تنتهج نهج العنف للصول إلى هذه الأهداف وتستبعد الحركات التي تنتهج نهج المشاركة السياسية.

إذا يمكننا تعريف الحركات الإسلامية بأنها حزب إسلامي يرى أن الإسلام شامل فهو دين ودولة، وهذا الحزب يمتلك كيانا منظما يهدف إلى أسلمة المجتمع والدولة، ويتبع طريق الجهاد والعنف للوصول إلى السلطة وتطبيق برنامجه الإسلامي وهذا هو التعريف الذي يتبناه المقال.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

**2- مفهوم الأصولية الإسلامية:**

الأصولية الإسلامية مصطلح شاع استخدامه خصوصا عند الغرب للدلالة على ظاهرة الحركات الإسلامية وخاصة المتطرفة منها، ومصطلح "الأصولي" أو "الأصولية" هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي "fondamentalisme" ويقابله في اللغة الفرنسية مصطلح "intégrisme".

وقد اكتسب هذا المصطلح الأتي من الغرب قبولا واسعا، ويستخدم عادة هذا اللفظ –الحركات الأصولية- للدلالة على الحركات التي تريد تطبيق الإسلام بجدل الكل أو لا شيء وهدم النظم الجاهلية كلها ليبدأ تأسيس المجتمعات الإسلامية من جديد، فلا رتق ولا إصلاح ولا ترميم ولا تعديل ولا تغيير لما هو قائم كأن الإسلام لم يدع الناس إلى الإصلاح وعدم الفساد في الأرض ولم يهذب مثلا مناسك الحج في الجاهلية دون إلغائها، وهذا التعبير الراديكالي يتم عن طريق النخبة، ولكن رغم ذلك يلاحظ فرق بين الحركات الإسلامية والأصولية، لأن هذا المصطلح كما أسلفنا هو مصطلح غربي الهدف منه ربط الأصولية الإسلامية بالأصولية المسيحية بكل سلبياتها التي رسبتها في الضمير الغربي المسيحي بصفة عامة، وهو مصطلح يشير إلى خلفيات فكرية مرتبطة بالمدلول السلبي الذي لحق به، وعليه فالمتلقي الغربي عندما يسمع مصطلح "الأصولية الإسلامية" كان مرجعيته المفاهيمية ستقوده إلى ذلك التاريخ المسيحي المكتسب عامة في العصور الوسطى التي تميزت بقهر الإنسان الأوروبي وإحباط محاولاته للتقدم العلمي، ومن ثم يتلقى دلالات جامدة ومتخلفة عن الإسلام فالتاريخ الإسلامي لم يعرف الأصولية عبر مراحل تطور المجتمعات الإسلامية[15].

**3- خصائص الحركات الإسلامية "الأصولية".**

للحركات الإسلامية عدة خصائص تميزها عن الحركات الاجتماعية السياسية الأخرى، وتميزها أيضا عن الحركات الدينية الأخرى ورغم أن الحركات الإسلامية هي حركات متعددة ومختلفة فإنها تتشابه في عدة نقاط نذكر من بينها ما يلي وهذا على سبيل الذكر لا الحصر:


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

أ- **الرفضوية:** فهي ترفض الأوضاع القائمة في المجتمعات الإسلامية باعتبارها ليست لها صلة بالإسلام، وتهدف للوصول إلى السلطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من أجل تطبيق رؤيتها الإسلامية ولتحقيق وجود الأمة ونهوضها مرة أخرى غير أن تحديد وسائل الوصول إلى هذا الهدف تختلف من حركة إسلامية إلى أخرى[16].

ب- **التنظيم:** إن التنظيم شرط أساسي في الحركات الإسلامية وهو يميزها عن المفكرين الإسلاميين فهناك من المفكرين من يلتف حوله آلاف من الأتباع ولكن بدون تنظيم أو تنسيق، ولكن هذا لا يرقى ليكون حركة إسلامية[17].

ج- **شمولية الإسلام:** بالنسبة للحركات الإسلامية فالإسلام دين شامل يشمل جميع مناحي الحياة والحركة لا تقصره في علاقة الإنسان بربه فهناك هيئات ذات اتجاه روحي محض، وهناك هيئات ذات اتجاه ثقافي، وهناك جمعيات ذات اتجاه خيري، هذه الجمعيات والهيئات وإن كانت تقوم بجهود إلا أنها تبقى محدودة في إطار ما قامت من أجله وهناك أحزاب إسلامية ذات اتجاه سياسي صرف تتبنى نوعا من العمل لا تتخطاه، إن هذه الهيئات والأحزاب الإسلامية لا تمارس العمل الإسلامي الأصيل والمتكامل[18]، فالإسلام دين ودنيا اقتصاد وسياسة، نظام حكم ونظام حياة[19].

د- **سرعة الانتشار والتغلغل:** تتميز الحركات الإسلامية بسرعة وسلاسة الانتشار والتغلغل داخل المجتمعات الإسلامية، ويساعدها على ذلك طبيعة الدين الإسلامي التي تفرض على كل المسلمين أن يبادروا في تطبيق تعاليم الإسلام دون توجيه وكذلك قوة الشعور الروحي لدى المسلمين، مما سهل تقبل دعوة هذه الحركات[20].

و- **الاستمرارية والتطور:** وهذا الأمر يتعلق بالفكر وليس بالحركة الإسلامية في حد ذاتها وبشكلها الأول، فحتى وإن كانت الحركة إلى زوال فإن عدم زوال وانتشار أفكارها يمكنها من أن تتجدد بظهور قيادات جديدة[21].

نلاحظ أن للحركات الإسلامية عدة خصائص تميزها كما أسلفنا عن باقي الجمعيات والهيئات الدينية والأحزاب السياسية، فالحركة الإسلامية هي كيان يختلف في برنامجه ومنهاجه ووسائله وارتباطاته ومراجعه الفكرية والعقائدية عن باقي الكيانات الأخرى.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

## المبحث الثاني: المرتكزات الفكرية للحركات الإسلامية الأصولية (بين النظرية والتطبيق).

إن تطرف الحركات الإسلامية ناتج عن تمسكها بفكر ونمط ممارسة كان سائدا في بدايات العهد الإسلامي كنظام الخلافة مثلا والتوقف عنده، وتفسير المجريات العصرية على أساسه دون مراعاة تطورات أنماط الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، أي الأخذ بجانب واحد من الأمور دون الأخذ بغيره ويعزوا المتطرفون الإسلاميون انهيار المجتمع الإسلامي إلى اجتياحه من قبل الغرب وتغلغل قيم وثقافة جديدة غريبة عن الثقافة الإسلامية، كما أن الأنظمة الحاكمة تابعة للغرب وقد وضعت أساسا لخدمته لذا غالبا ما تواجه هذه الحركات من قبل الأنظمة بالقمع والاضطهاد، مما يؤدي إلى توليد عنف مضاد من قبل هذه الحركات ضد الأنظمة الحاكمة وضد الأنظمة العربية التي تعتبرها أساس تدهور الأمة الإسلامية.

### أولا: نظرية الحاكمية كأحد المرتكزات الفكرية للحركات الإسلامية الأصولية.

الحاكمية ترجمة دينية إسلامية لمفهوم السيادة، والذي ارتبط ظهوره مع بداية القرن الرابع عشر أي بظهور ملامح الدولة الحديثة في أوروبا الغربية، ويعتبر "جان بودان" هو أول من استخدم مفهوم السيادة ويتلخص موقفه في أن المشرع هو "السيد" المطلق ومادام الملك هو المشرع فإنه هو السيد الذي لا تنازع سيادته "لأن السيادة هي القدرة على إعطاء القانون وخرقه حتى من غير موافقة الرعايا"[22]، ويمكن القول أن هناك توافق في معنى الحاكمية ومعنى السيادة عند بودان عند الاستخدام فالحاكمية "لله وحده وليس لأحد وإن كان نبيا أن يأمر وينهي من غير أن يكون له سلطان من الله"[23]، وفكرة الحاكمية تنطلق من "أن لله خلق الإنسان حرا وأنه لا سيادة لأحد على أحد، بل يخضع الجميع لسيادة الله العادل، فعبادة الله والخضوع التام إلى سيادته هو صك للحرية البشرية الحقيقية"[24].

#### 1- مفهوم الحاكمية:

دعا أبو الأعلى المودودي الذي أنشأ الجماعة الإسلامية في الهند عام 1941 إلى إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الإسلام كأسلوب حياة ونظام شامل ومتكامل،


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

وركز على تجديد الفكر عن طريق الجهاد فضلا عن تأكيده على مبدأ الحاكمية لله وحده، ولقد حدد المودودي معنى الحاكمية فقال "تطلق هذه الكلمة على السلطة العليا والسلطة المطلقة على حسب ما يصطلح عليه اليوم في علم السياسة، فلا معنى لكون فرد من الأفراد – أو هيئة مؤلفة منهم- حاكما إلا أن حكمه هو القانون وله الصلاحيات التامة والسلطات الكلية غير المحدودة لينفذ حكمه في أفراد الدولة، وهم مضطرون إلى طاعته طوعا أو كرها وليس هناك من شيء خارجي يحد صلاحياته في الحكم غير إرادته ومشيئته هو نفسه، والأفراد ليس لهم بإزائه حق من الحقوق، وكل من له شيء من الحقوق منهم، فإنما هو منحة جاد بها عليه الحاكم، وكل حق سلبه هذا الحاكم ينعدم بنفسه، لأنه لا ينشأ أي حق فطري إلا لأن الشارع قد أنشأه فإذا سلبه الشارع لم يعد حق من الحقوق حتى يطالب به وأما صاحب الحاكمية نفسه، فما هناك من قانون يقيده ويوجب عليه الطاعة لأحد"[25].

رغم أن سيد قطب استمد فكرة الحاكمية من أبو الأعلى المودودي بالإضافة إلى عدة أفكار أخرى من بينها فكرة جاهلية المجتمع إلا أنه يعتبر المنظر الرئيسي للأصولية المعاصرة، فهو يدعو المسلمين للعودة مباشرة إلى الشريعة الإسلامية وإلى مبادئها العامة وشريعتها الكلية، وأن يستلهموا حلولا تطبيقية للمشكلات المعاصرة[26]، وحسبه تعني فكرة الحاكمية أن الله قد شرع فيجب على البشر التنفيذ، وعندما تكون السلطة لله ومستمدة من القرآن فهي الحالة الوحيدة التي ستتحقق فيها الحرية لكل البشر، وهذه هي الحضارة الإنسانية لأن حضارة الإنسان تقتضي عقيدة أساسية من التحرر الحقيقي فحين يكون التشريع مستمدا من الله في كل نواحي الحياة، فإنه يخضع كل الأفراد وحين يصنع بعض الناس هذا التشريع ويخضع له البعض الآخر لا يكون هذا المجتمع متحررا، وإنما هو مجتمع أرباب وعبيد، ومن ثم فهو مجتمع جاهلي هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض وعلى الأخص الألوهية والحاكمية التي تستند على حاكمية البشر[27]، فالسلطة لله وحده والفرد والأمة خاضعين لهذه السلطة، وفي حالة تناقض الفرد والأمة مع إرادة الله والمبادئ المنصوص عليها في القرآن الكريم فهو شرك، وقد لخص سيد قطب فكرتي "الحاكمية والجاهلية" في ما يلي:


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

- العالم المعاصر يعيش عيشة جاهلية، وهي اعتداء على حاكمية الله.
- يجب غرس الدين في قلوب الناس من أجل عبادة الله وحده.
- انقطاع وجود الأمة الإسلامية مع انقطاع الحكم بشريعة الله.
- المجتمع الإسلامي يجب أن يتحلى بالقوة لكي يتصدى للمجتمع الجاهلي.

وعليه فإن قانون الفطرة ينص على أنه ليس هناك أحد عبدا لأحد بل الجميع عباد الله، والعبودية لله هنا هي لتحطيم سلاسل العبودية للبشر"[28].

**2- الدولة الثيوقراطية:**

الثيوقراطية الإسلامية عند المودودي، تختلف عن الثيوقراطية المسيحية التي هي كهنوتية، في حين أن الإسلامية عمومية ومساواتية، ولذلك اقترح المودودي مفهوم "الثيوقراطية الديمقراطية" أو "الحكومة الإلهية الديمقراطية"، حيث أن السلطة فيها لا تعود لطائفة أو طبقة أو جنس أو حتى فرد، بل هي إشراك لجميع المسلمين، وهي ثيوقراطية لأنها يجب أن تتقيد بالنص الإلهي.

والدولة "الثيو- ديمقراطية" هي دولة مهيمنة أو مطلقة محيطة بجميع فروع الحياة ونواحيها، ولكن أساس هذه الهيمنة والإحاطة التامة إنما هو القانون الإلهي الجامع الذي وُكِّل إلى الحاكم المسلم تنفيذه، فكل ما ورد في القرآن من البينات والتعاليم الشاملة لجميع نواحيهم، إنما ينفذ في الدولة تنفيذا محيطا جامعا"[29]، ولذلك فالدولة الإسلامية حسب المودودي هي دولة حزب خاص يقبل كل من يؤمن به، وأما من لم يقبل به فلا يسمح له بالتدخل في شؤون الدولة أبدا، وله أن يعيش في حدود الدولة كأهل "الذمة" متمتعا بحقوق عادلة مبينة في الشريعة لأمثاله، وكذلك تكون له عصمة من قبل الإسلام حاصلة في نفسه وماله وشرفه (الحقوق المدنية)، ولكن لا يكون له حظ في الحكومة في أي حال من الأحوال، لأن الدولة دولة حزب خاص مؤمن بعقيدة خاصة وفكرة خاصة به، فشرط الإسلام هو معيار المواطنة في الدولة الثيو- ديمقراطية، وعند سيد قطب الدولة الثيوقراطية لا يتحكم فيها رجال الدين، فالإسلام لا يمنع أي مجموعة من الناس أو أي نخبة من التمثيل الإلهي وتعتبر الدولة "إسلامية" إذا كانت مرتكزة على دستور قائم على الشريعة الإسلامية واختيار


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

الجماعة ويعطي الأولوية للمجتمع على حساب الدولة، والطاعة غير المطلقة للدولة، والجماعة لها حق الثورة على الحاكم إذا لم يلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية[30].

وفي الدولة الإسلامية تتبع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية من التفويض الشعبي عبر الشورى والذي هو المبدأ المركزي النظري والسياسي والعملي في الحكم والسياسة ولا مشروعية للاتفاق الجماعي أو للشورى إذا ما تناقضت مع الشريعة الإسلامية ومع أن الدارس لفكر سيد قطب قد يعتقد للوهلة الأولى أنه ديمقراطي يحترم خيارات الجماعة، وهذا صحيح بصورة جزئية، لأن فكره يستبعد المبدأ الاستيعابي المتمثل في التعددية والمجتمع المدني والنظام السياسي المتعدد الأحزاب[31].

**ثانيا: نظرية الحاكمية في التطبيق.**

تعتمد مجموعة كبيرة إن لم نقل معظم الحركات الإسلامية الأصولية على نظرية الحاكمية الإلهية كمرتكز فكري تستخدمه لتبرير منهاجها العنفي الراديكالي ويتجلى ذلك من خلال الممارسات المتطرفة لهذه الحركات.

**1- تأثير فكرة الحاكمية في الحركات الإسلامية:**

إن سيد قطب لا يجهَل الأمة فقط بل يكفِّرها، فهو لا يعترف تماما بإسلامها حتى ولو صلت وصامت وحجت البيت الحرام، ولو أقرت بوجود الله سبحانه، لأن الأمة المسلمة عنده هي جماعة من البشر تنبثق حياتهم وتصوراتهم وأوضاعهم وأنظمتهم وقيمهم وموازينهم كلها من المنهج الإسلامي، وهذه الأمة قد انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق الأرض جميعا[32]، لقد تأثرت معظم الحركات الإسلامية الاصولية في العالم الإسلامي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بالخطاب الراديكالي لسيد قطب ومن قبله أبو الأعلى المودودي وبأفكارهما حول حاكمية الله وجاهلية العالم على كل المستويات ومن جميع الجوانب، وقد ساهمت النهاية المأساوية لسيد قطب بأن تعطي أفكاره بعدا خاصا، وقادت إلى إيجاد جيل جديد من الراديكاليين الإسلاميين ولعل من أبرز رجالات هذا الجيل "عبد السلام فرج" والذي حرر رسالة باسم "الفريضة الغائبة" ويعني بها فريضة الجهاد، فقد أعطى الجهاد معاني لم يألفها الفقه الكلاسيكي الإسلامي، وتحول نصه إلى إنجيل للحركات الإسلامية الراديكالية[33].


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

وتجمع كل الحركات الإسلامية التي اعتنقت "نظرية الحاكمية" مذهبا لها، في تعاملها مع السلطة السياسية في العالم الإسلامي على تكفير القوانين الوضعية وتعتبرها كفرا صريحا لا شبهة فيه، ولقد شاع وصف هذه القوانين في أدبيات هذه الحركات بـ "الياسق العصري" والياسق هو مجموعة القواعد القانونية التي يتحاكم إليها التتار فيما بينهم رغم أنهم مسلمون ويتلفظون بالشهادتين وقد شبه "أحمد شاكر" القوانين الوضعية بكتاب الياسق التتاري، مع فارق طفيف هو أن الياسق خاص بالتتار ولا يلزمون به غيرهم في حين أن القوانين الوضعية ملزمة لجميع الناس، ومنه يصدر حكمه بأن من ترك قوانين الشريعة واحتكم للقوانين الوضعية كفر بإجماع المسلمين[34]، ويعتبر الشيخ "أحمد شاكر" من أهم المتأثرين بأفكار سيد قطب وشكلت بعد ذلك أفكاره حول التكفير مرجعية كبيرة للحركات الإسلامية الجهادية، والتي عملت على إعادة إنتاج نظرية الحاكمية في شكل نظرية تكفيرية جهادية، وربطت مفهوم الياسق العصري بمفهوم الحاكم المستبدل، ويعني ذلك أن الحاكم الذي يستبدل الشرع في أي مجال من المجالات وبأية صورة من الصور وتحت أي دعوة من الدعاوي قليلا كانت أم كثيرا بتحليل الحرام أم تحريم الحلال، أو تعطيل بعض الشرع أو تغيير العقوبة (الحكم الشرعي) أو استبدال مصدر استخراج الأحكام كأن يجعل مرد الأمر إلى الدستور بدلا من القرآن والسنة هو كافر يجب قتاله أو خلعه[35].

### 2- علاقة نظرية الحاكمية بالارهاب:

إذا كانت القوة تأتي في المرتبة الأخيرة من حيث الوسائل المسموح استعمالها من قبل الإصلاحيين، فإن القوة بمعنى الجهاد تأتي في المقدمة بالنسبة للثوريين، حيث يعتبر "سيد قطب" أن الإسلام ذو طبيعة هجومية، ولذا يقول بالقوة أولا، وإقامة الدولة الإسلامية يقتضي ضرورة وجود طليعة دينية، تعمل على تخليص المجتمع من الجاهلية، مهمة هذه الطليعة السير على خط إسلامي لمحاربة المجتمعات الجاهلية والمتخلفة، يعمل هذا التجمع عبر مرحلتين[36]:

- المرحلة الأولى: تتمثل في هجرة المجتمع الجاهلي والتفرغ للتكوين العقيدي ليتقوى إيمانها واستعلاؤها على الأغلبية.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

-المرحلة الثانية: التحرك ضد المجتمع والنظام لتنفيذ برامجها ونشر الدعوة الإسلامية من جديد، والجهاد ضد كل من لا ينتمي لهذه الجماعة، "مهمة هذه الطليعة تشبه بداية الدعوة الإسلامية في العصور الجاهلية".

إن الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه، والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم، والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتنقونها، كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب، ومن جهة أخرى فان الكثير من دعاة العنف والتطرف والتزمت يفتقدون منهجية الحوار، ويرفضون الدخول في محاورة الآخرين حول معتقداتهم وأفكارهم مما يدفعهم إلى العمل السري.

و قد يتساءل البعض عن علاقة الدين بالإرهاب على اعتبار أن الدين يدعو إلى التسامح والتراحم بين الناس ونبذ الاقتتال وسفك الدماء، والواقع أن الإرهاب قبل أن يجسد على ارض الواقع كان فكرا، كما يبين احمد طه خلف الله عن علاقة الفكر المتطرف بالإرهاب على أن "الإرهاب هو تجاوز مرحلة التطرف إلى مرحلة أخرى تنطوي على فرض الرأي أو المعتقدات بالقوة، أو بمعنى أخر فانه إذا كان التطرف يقوم على العنف الفكري فان الإرهاب يعتمد على العنف المادي ومن وجهة نظر جماعات الإرهاب فان كل شيء في المجتمع باطل ويجب تغييره وانه لا سبيل للتغيير إلا بقوة السلاح وممارسة الإرهاب في المجتمع"[37].

ويتصل بقضية الإرهاب الذي تمارسه الحركات الإسلامية الأصولية ثلاث قضايا شكلت جوهره وهي: [38]

أ- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وهو مبدأ يحتمي به بعض ممن يرتكبون جرائم الإرهاب ويدعون أنهم يلتزمون بأوامر الشرع في هذا الواجب، وهو ادعاء كاذب فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة من وسائل إصلاح المجتمعات وتقويم الانحرافات بها وذلك لقوله تعالى: "و لتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون".


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

**ب- تكفير المجتمع:** إن دار الإسلام التي لازالت خاضعة لسيادة المسلمين لا تصير دار كفر حتى ولو حصلت فيها بعض المخالفات لأحكام الشريعة التي لا تصل إلى حد الردة عن الإسلام، كما انه من أصول السنة انه لا تكفير بالذنوب، كما لا يحكم بصيرورة دار الإسلام دار كفر لوجود مخالفات من سكانها لأحكام الشرع، بل إن تعذيب المسلم بدون جريمة يعد ذنبا كبيرا لقوله تعالى "و الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا".

**ج- الخروج على الحاكم:** كان أول خروج على الحاكم في الإسلام هو ذلك الذي حدث على الخليفة الثالث "عثمان بن عفان"، وقد ثار جدل فقهي بين علماء الأمة الإسلامية حول هذه المسألة ولكنهم لم يتفقوا على رأي واحد ولكن الأغلبية قالوا بعدم جواز ذلك ولو كان الحاكم ظالما بل يجب توجيهه بالحكمة والموعظة الحسنة.

إن العنف والإرهاب الذي حدث ومازال يحدث باسم هذه المبادئ التي تنسب للإسلام لهو دليل على استغلال الدين الحنيف وإخراج أحكامه عن سياقها وفهمها بصورة خاطئة وهذا ما يؤدي إلى كوارث كبيرة وإعطاء صورة خاطئة عن الإسلام.

**خاتمة**

يعتقد أغلب الخبراء أن أي تغيير أو تحول في التركيبة الفعلية للعالم، وأي تخطيط لمستقبله يتجاهل حالة "الحركات الإسلامية" سيكون عمل عقيم لا جدوى منه، لأن "صحوة الإسلاميين" عمت البلدان الإسلامية وجعلت الحكام أمام خطر حقيقي لم يسبق له مثيل، ويعطي بعض المحللين الصدارة للعوامل الفكرية الحضارية والثقافية في الصحوة الإسلامية حيث أكدت على ما لها من مقاصد عقائدية في تنقية الفكر وتجديد الفكر[39].

ومن هنا نلاحظ تزايد الاهتمام الأكاديمي والإعلامي والسياسي بظاهرة الحركات الإسلامية الأصولية أو الراديكالية خلال الأعوام الأخيرة، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبني تنظيم القاعدة لتلك الأحداث، ثم ظهور ما يعرف بتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وما يشكله من تهديد ليس فقط على منطقة الشرق الأوسط بل على العالم ككل، وقد رافق هذا الاهتمام المتزايد محاولات عديدة وحثيثة محلية منفردة أو دولية جماعية للقضاء


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

على ظاهرة العنف والإرهاب اللذان ولدتهما هذه الحركات، في إطار ما سمي بالحرب على الإرهاب التي يخوضها المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ولكن هذه الحرب هي في الأساس حرب عسكري أمنية وسياسية وأحيانا قد تكون في شكل حلول اقتصادية واجتماعية، وذلك للقضاء على بؤر الإرهاب خاصة في العالم الإسلامي الذي انساق مع المقاربة الغربية في محاربة هذه الظاهرة، ولكن من الواضح أن هذه المقاربة لم تحقق النجاح المرجو منها وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها طبيعة وبنية هده الحركات التي هي في الحقيقة حركات عنقودية، بمعنى أن كل حركة تتكون من عدة حركات تشترك فقط في القيادة العليا وفي المرتكزات الفكرية التي تبني وتبرر على أساسها كل ممارساتها السياسية ومنهجها العنفي الراديكالي، لذلك فمحاربة الممارسات العنفية والمتطرفة والراديكالية لهذه الحركات يجب أن تمر أولا بتصحيح الأساس الفكري الذي ترتكز عليه هذه الممارسات، ومن هنا فالمعالجة الحقيقية لهذه الإشكالية يجب أن تكون "دينية" في البداية، أي البدء بتقديم فهم حقيقي لروح النص –القران والسنة-، ومن ثم يأتي دور المعالجات السياسية أو الأمنية أو العسكرية وحتى الاجتماعية والاقتصادية، لان هذه الجوانب أيضا على قدر كبير من الأهمية.

فعبر التاريخ الإسلامي ظهرت عدة حركات إسلامية سياسية كانت أو غير سياسية وقد تبنت كل حركة منظومة فكرية معينة استقتها من تفسير منظريها للنص "القران الكريم والسنة النبوية، وخلاصة الأمر فان القضاء على أي منظومة فكرية خاطئة لا يتم إلا عبر تصحيحها وتقديم البديل الصحيح والذي يضعه علماء الأمة من المتخصصين في الشأن الديني دون تطرف أو غلو في الدين لان الإسلام هو دين الوسطية.

**الهوامش:**

(1)- فتحي المسكيني، ما هو الإرهاب ؟ نحو مسألة فلسفية، مجلة دراسات عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص04.

(2)- حامد موريس إبراهيم، الإرهاب ...الظاهرة وأبعادها النفسية، دار الفرابي، بيروت، 2008، ص ص24- 25.

(3)- عامر حسن فياض، العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة، دار أسامة، عمان، ط1، ص 136.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

(4)- محمد أركون، نزعة الانعدام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط1، 1997، ص37.

(5)- حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992، ص41.

(6)- تيد هندريش، العنف السياسي: فلسفته- أصوله- أبعاده، ترجمة: عبد الكريم محفوظ وعيسى طنوس، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1986، ص ص22- 23.

(7)- Luis martinez, violence islamiste, critique internationale, N° 20, Presses de Sciences Po (P.F.N.S.P.), paris, 2003, p 114.

(8)- أحمد يوسف التل، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، دار المكتبة الوطنية، 1998، ص12.

(9)- عبد الرحيم صدقي، الإرهاب السياسي والقانون الجنائي، دار النهضة العربية، 1986، ص89.

(10)- علا عبد العزيز أبو زيد، الوطنية والحركات الإسلامية، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، عدد 27، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، 2011، ص ص 146- 147.

(11)- توفيق الشاوي وآخرون، الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989، ص179.

(12)- مجدي عماد وآخرون: الحركات الإسلامية والديمقراطية: دراسات في الفكر والممارسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2001، ص298.

(13)- لياس بوكراع، الجزائر: الرعب المقدس، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص170.

(14)- عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحركات الإسلامية وآثارها في الاستقلال السياسي في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2002، ص13.

(15)- كريمة كروى، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاتصال، جامعة الجزائر3، 2010- 2011، ص14.

(16)- رفعت السيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1989، ص ص44- 45.

(17)- عمر إحرشان، الحركة الإسلامية، قراءة في المفهوم والوظيفة والسياق، موقع aljamaa.net، يوم 2016/12/03.

(18)- فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط17، 1991، ص ص132- 133.

(19)- رفعت السيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، مرجع سابق، ص ص44- 45.

(20)- نفس المرجع، ص ص44- 45.

(21)- نفس المرجع، ص ص44- 45.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

(22)- فيصل دراج وآخرون، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ط1، 2000، ج1، ص07.

(23)- نفس المرجع، ص08.

(24)- أبو الأعلى المودودي، نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، ترجمة: خليل حسن الإصلاحي، دار الفكر، لاهور ( باكستان)، د ت ن، ص26.

(25)- نفس المرجع، ص- ص251- 252.

(26)- سيد قطب، نحو مجتمع إسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1987، ص60.

(27)- سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة، 1982، ص 05.

(28)- أبو الأعلى المودودي، نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، مرجع سابق، ص 26.

(29)- فيصل دراج وآخرون، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، مرجع سابق، ص 18.

(30)- عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحركات الإسلامية وآثارها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مرجع سابق، ص ص93- 94.

(31)- نفس المرجع، ص 108.

(32)- سيد قطب، معالم في الطريق، مرجع سابق، ص46.

(33)- أحمد الموصلي، رؤية الحركات الإسلامية لمفاهيم الديمقراطية والتعددية السياسية في العالم العربي، مرجع سابق، ص374.

(34)- فيصل دراج، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، مرجع سابق، ص33.

(35)- رفعت سيد أحمد، النبي المسلح، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط1، 1991، ج2، ص258.

(36)- كروي كريمة، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص ص50- 51.

(37)- احمد طه خلف الله، الإرهاب: أسبابه وأخطاره وعلاجه، مطبعة السلام للنشر، القاهرة، 1995، ص14.

(38)- باخالد عبد الرزاق، المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009- 2010، ص ص19- 20.

(39)- رافدة قنديل وغسان أبو عش، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين –حزب الله نموذجا- ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية- شمس- ، رام الله (فلسطين)، 2008، ص05.


ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368